فقال اخبرني يا محمد عن النجوم الذي راهن يوسف فسكت
النبي صلي عليه السلام فنزل جبريل عليه السلام فاخبره بذلك
فقال عليه السلام اذا اخبرتك بذلك فهل تسلم قال نعم قال
عليه السلام جريان والطارق والزيال وقابس وعمودان
والفليق والمصبح والضروح والفرغ والثيات وذوا
الكتفين راها يوسف والشمس والقمر نزلن من السما وسجدن
له فقال اليهودي اي والله انها لاسمايها وقيل الشمس
والقمر ابواه وقيل ابوه وخالته والكواكب اخوته وانما اخر الشمس
والقمر عن الكواكب لاظهار مرتبتهما وشرفهما علي ساير الطوالع
لعطفهما عليهما كما في عطف جبريل وميكايل علي الملايكة عليهم
السلام وقد يجوز ان يكون الواو بمعني مع اي اني رايت الكواكب
مع الشمس والقمر ولا يبعد ان يكون ذلك اشارة الي تاخر
ملاقاتهما لانه اجتمع بهما من ملاقاته لاخوته وعن وهب ان
يوسف عليه السلام راي وهو ابن سبع سنين ان احدي عشرة
عصا طوالا كانت مركوزة في الارض كهيئة الدايرة واذا عصا
صغيرة غضبت عليها حتي اقتلعتها وغلبتها فوصف ذلك لابيه
فقال اياك ان تذكر هذا لاخوتك ثم راي وهو ابن ثنتي عشرة
سنة الشمس والقمر والكواكب تسجد له فقصها علي ابيه
فقال لا تقصها عليهم فيبغوا لك الغوايل وقيل كان بين رويا
يوسف ومصير اخوته اليه اربعون سنة وقيل ثمانون
رايتهم لي ساجدين استيناف لبيان حالهم التي راهم
عليها كان سايلا ساله فقال كيف رايتهم فاجاب بذلك وانما
جريت مجري العقلا في الضمير لوصفها بوصف العقلا يعني السجود

وتقديم

وتقديم الجار والمجرور لاظهار العناية والاهتمام بما هو الاهم
مع ما هو في ضمنه من رعاية الفاصلة قال يا بني صغره
للشفقة او لصغر السن وهو ايضا استيناف مبني علي سوال
من قال فماذا يقول يعقوب بعد سماع هذه الرويا العجيبة ولما
عرف يعقوب عليه السلام من هذه الرويا ان يوسف يبلغه الله
تعالي مبلغا جليلا من الحكمة ويصطفيه للنبوة وينعم عليه
بشرف الدارين كما فعل باباييه الكرام خاف عليه حسد الاخوة
وبغيهم فقال صيانة له من ذلك وله من معاناة المشاق
ومقاساة الاحزان وان كان واثقا بان الله تعالي سيحقق
ذلك لا محالة وطمعا في حصوله بلا مشقة لا تقصص روياك
هي في المنام كما ان الروية ما في اليقظة فرقا بينهما بحرفي التانيث
كما في القربي والقربة وحقيقتها ارتسام الصورة المنحدرة
من افق المتخيلة الي الحس المشترك والصادقة منها انما تكون
اتصال النفس بالملكوت لما بينهما من التناسب عند فراغتها
من تدبير البدن ادني فراغ ويتصور بما فيها مما يليق من المعاني
الحاصلة هناك ثم ان المتخيلة تحاكيه بصورة تناسبه فترسلها
الي الحس المشترك فتصير مشاهدة ثم اذا كانت شديدة المناسبة
لذلك المعني بحيث لا يكون التفاوت الا بالكلية والجزيية
استغنت الرويا عن التفسير والا احتاج اليه علي اخوتك
٢٩٢ فيكيدوا نصب باضمار ان اي فيفعلوا لك اي لاجلك ولاهلاكك
كيدا شيا راسخا لا يقدر علي التفصي عنه او خفيا عن فهمك
لا يتعدي لمدافعته وهذا اوفق بمقام التحذير وان كان
يعقوب عليه السلام يعلم انهم ليسوا بقادرين علي تحويل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)